



المُفتَّرَة

قرية فلسطينية مهجورة، كانت قائمة على رقعة مستوية من الأرض، في الجزء الشرقي الأوسط من سهل الحولة، تقع على نهر كالي بين موقع الشيخ محمد (بالأراضي السورية) وقرية الزواية الفلسطينية، شمال شرقي مدينة صفد وعلى بعد 25 كم عنها بارتفاع 75 م عن مستوى سطح البحر.

قدرت مساحة أراضي القرية 9215 دونم، ولا يوجد تقدير دقيق للمساحة التي بنيت عليها منازل القرية.

للتذكرة المصادر التاريخية أي معركة حصلت على أراضي القرية قبيل احتلالها، ولكن وفقاً لما نقله المؤرخ وليد الخالدي عن مصادر عربية، فإن القرية خلت تدريجياً من سكانها إلى أن قام جنود وحدة الكتيبة الأولى للبلماخ/ القوة الضاربة باحتلال القرية كما غيرها من القرى في سياق عملية "يفتاح" وكان ذلك يوم 16 أيار / مايو 1948.

أهمية الموقع

يعتبر موقع القرية من المواقع الاستراتيجية المميزة فهي من القرى الواقعة على الحدود السورية- الفلسطينية فتحدها أراضي الجولان السوري شرقاً، كما تشرف على بحيرة الحولة وسهل الحولة في السهل الشرقي الأوسط منه.

عرب الغوارنة والقرية

يذكر الباحث والمؤرخ "عبد الكريم الحشاش" أن بعضهم من المغاربة ومن تبقى من جيش أحمد الجزار، وقدم قسم منهم من مصر والسودان، وكان الغور بمثابة ملاذ لهم، وهم ليسوا بدوًّا كما توهم الرحاله والمستشرقين وكثير من الكتاب الحضر، كما أنهم يرفضون تصنيفهم كبدو.

تمتد مساكنهم من سهل الحولة حتى غور الصافي وفيفة جنوب البحر الميت، وأنسُؤوا في سهل الحولة 14 قرية هي:

• بيسمون.

• البوبيزة والميس.

- الدّوّارة.
 - حاجولـ.
 - الزوج التحتاني.
 - الزوج الفوقيـ.
 - السنـيرـية.
 - الخـاصـ.
 - الغـابـسـيةـ/ـالـعـابـسـيةـ.
 - المـفـتـخـرـةـ.
 - خـيـامـ الـولـيدـ.
 - الـمـلـاحـةـ/ـالـهـراـويـ.
 - الصـالـحـيـةـ.
 - والـخـالـصـةـ الـتـيـ تـعـتـبـرـ أـكـبـرـهـاـ وـمـوـطـنـ أـوـ مـرـكـزـ الـعـشـيرـةـ.

وهم فلاجون رغم محافظتهم على نمط حياة البدو في المظهر الخارجي، باختلاف في العادات والتقاليد، وهم يقيمون في أكواخ وأخصاص وعرائش صيفاً وفي بيوت من اللبن شتاءً.

رَحَّلت الحكومة البريطانية 200 عائلة من الغوارنة من منطقة كِبَارة القريبة من عتليت قضاء حيفا، ونزعوا منهم 2500 دونم عام 1927، ومنحهم مساحة قدرها 3500 دونم ومصاريف الانتقال، وسمحت لهم بناء مساكن من حجر في مستنقعات الحولة، ومنحوا 15 ألف دونم لاستصلاحها و تعرضوا للملاريا من جراء لدغ البعوض، وهم شغوفون بالمستنقعات المائية، ومزارعون محترفون، فزرعوا الأرز في القسم الجنوبي من وادي الحولة، والعرة الصفراء، والبامياء، والجلبات والفسق.

كان زعيم غوارنة الشمال حتى زمن النكبة كامل حسين وهو من أم الفحم وليس منهم، ولكنه كان مستقرًا في قرية الخالصة.

مداد الماء

كان أهالي القرية يعتمدون على نهر الكالي الذي ينبع من الأراضي السورية ويجري باتجاه القرية ليستفيد أهلها من مياهه في الشرب وري محاصيلهم.

تتوسط القرى والبلدات الفلسطينية والسورية التالية:

- قرية الدّوّارة شمالاً.
- قرية الحمراء/الحمرا من الشمال الشرقي.
- الأراضي السورية شرقاً.
- قرية خيام الوليد من الجنوب و الجنوب الشرقي.
- قرية الزاوية غرباً.
- وقرية الصالحية من الشمال الغربي.

السكان

قدّر عدد سكان المفتخرة في إحصائيات عام 1931 بـ 231 نسمة جميعهم من العرب المسلمين ولهم 51 منزلاً.

ارتفع هذا العدد في إحصائيات عام 1945 إلى 350 نسمة.

ليرتفع مع عام 1948 إلى 406 نسمة، وعدد المنازل إلى 89 منزلاً.

وفي عام 1998 قدّر عدد اللاجئين من أبناء القرية بـ 2493 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات القرية:

- حمولة الخطابية.
- حمولة المصاروة (المصري).
- حمولة السوالمة (سالم).
- عائلة حسين.
- عائلة الهرموش (شخص واحد مع أسرته).
- شخص معروف باسم مصطفى العيسى مع أسرته.
- شخص معروف باسم عيسى العرفوش مع أسرته.
- أسرتين من من عشيرة الصويلات كانوا مستقرين في القرية.

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين الجزء الأول- القسم الأول". دار الهدى: كفر قرع، ط 1991، ص: 162.
- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين- الجزء السادس- القسم الثاني". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 161-160-158-157-49-31.
- الخالدي، وليد. "كي لاننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام 1948 وأسماء شهداؤها". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2001. ص: 367-368.
- عراف، شكري. "المواقع الجغرافية في فلسطين الأسماء العربية والتسميات العربية". مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت. 2004. ص: 505.
- أبو مالية، يوسف. "القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952". الجمعية الجغرافية المصرية: القاهرة. 1998. ص: 30.
- "قرى صفد المدمرة". وكالة وفا للأنباء والمعلومات. ب.ت. ص: 75-76.
- العباسى، مصطفى. "صفد في عهد الانتداب бритانى 1917-1948". مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت: لبنان. ط 2. 2019. ص: 148.
- أ.ملز B.A.O.B.B. "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931". (1932). القدس: مطبعي دير الروم كولدبرك. ص: 109.
- "إحصاء نفوس فلسطين عام 1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 10.
- صايغ، أنيس. "بلدانية فلسطين المحتلة (1948-1967)". منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث: بيروت. 1968. ص: 249-273.
- "قرية المفتخرة- قضاء صفد". موقع فلسطين في الذاكرة. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.
- "مقابلة التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية مع حسين ابراهيم المصري من قرية المفتخرة المدمرة الجزء الأول". الضيف: حسين ابراهيم المصري. المحاور: ركان محمود. تاريخ المقابلة: 23-2-2010. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.
- "مقابلة التاريخ الشفوي للنكبة الفلسطينية مع حسين ابراهيم المصري من قرية المفتخرة المدمرة الجزء الثاني". الضيف: حسين ابراهيم المصري. المحاور: ركان محمود. تاريخ المقابلة: 23-2-2010. تمت المشاهدة بتاريخ: 9-6-2023.